Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومايوم « ذي قار » في تاريخ العرب إلا حدث طارىء ، لم يسبقه إعداد ولاتخطيط ، بل ولم يكن انطلاقة جديدة ثم عاد العرب بعده إلى سبات نومهم العميق ، ولهذا قال يزدجرد لرسول سعد بن أبي وقاص :

« إني لأعلم في الأرض أمة كانت أشقى ولاأقل عدداً ولا أسوأ ذات بين منكم ، قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي ليكفوناكم ، ولاتغزوكم فارس ، ولاتطمعون أن تقوموا لهم . فإن كان عددكم كثر فلايغرنكم منا ، وإن كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتاً إلى خصبكم وأكرمنا وجوهكم وكسوناكم وملكنا عليكم ملكاً يرفق بكم » (١٠) .

الأمراض الإجتماعية والخلقية :

من الأمراض التي كانت مستشرية في المجتمع الجاهلي شرب الخمر ، فهي لاتفارق التجار في أسفارهم ، ولاعامة الناس في نواديهم وحفلاتهم ، وتكاد لاتحلو أشعارهم من التغني بها وذكر أوصافها . قال حاتم الطائي :

إذا مابت أشرب فوق رِيِّي ... لسكر في الشراب فلا رَوِيتُ(١١)

وقال عمرو بن كلثوم :

ألا هبي بصحنك فأصبحينا ... ولاتبقي خمور الأندرينا
مشعشعة كأن الحصى فيها ... إذا ما الماء خالطها سخينا
صددت الكأس عنا أم عمرو ... وكان الكأس مجراها اليمينا(١٢)

وكان الزنا متفشياً بين القبائل . « عن عروة بن الزبير عن عائشة زَوْجَ النبي ﷺ أخبرته أنَّ النِّكاحَ في الجاهلية كان على أربعة أنحاء (١٣) :

---

١٠ ــ البداية والنهاية ٧ / ٤١ .
١١ ــ ديوان حاتم الطائي ص ٤٢ ، دار المسيرة ، بيروت .
١٢ ــ معلقة عمرو بن كلثوم النونية المشهورة .
١٣ ــ أنحاء : أي أنواع .